

مجلة

السلام للجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة



وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research



للعلوم الإنسانية

مجلة

السلام للجامعيات

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية
تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ١٧

الجزء الثاني

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522 – 3402)

<https://www.iasj.net/iasj/journal/378>



٢٠٢٤ م

آب

١٤٤٦ هـ

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ ^ص وَسُرُدُونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

- ١- اسم المجلة: مجلة السّلام الجامعة
٢- اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣- جهة الاصدار: كلية السّلام الجامعة
٤- الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥- البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

١. أ.د. محمد صنكور / اللغة العربية
٢. كاطع نعمة رسن / اللغة الإنكليزية.

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم

هياة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : (ISSN) (2522 – 3402).

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي
عميد الكلية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد / التخصص: فلسفة أصول الدين
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية / كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. محسن عبد علي الفريجي / Muhsin abd ali alfariji
أستاذ دكتور / علوم جغرافية / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / العراق
٢. كامل علي الوبيبة / Kamil ali alwayabuh
أستاذ دكتور / علوم تاريخ / جامعة بنغازي / ليبيا
٣. عبد الله بلحاج / Abd allah bilhaj
أستاذ دكتور / لغة عربية / جامعة سوسة / تونس
٤. حنان صبحي عبد الله / Hanan Subhi abdullah
أستاذ دكتور / تخطيط استراتيجي / مركز البحوث / بريطانيا
٥. رائد يوسف جهاد العنبيكي / Raed Youssef jihad
أستاذ دكتور / فلسفة أصول الدين / الجامعة العراقية / العراق
٦. شوقي علي ابراهيم الألوسي / Shawqi ali ibrahem
أستاذ دكتور / قانون دولي عام / كلية السلام الجامعة / العراق
٧. صبيح كرم زامل موسى الكناني / Sabih Karam Zamil
أستاذ دكتور / إدارة تربوية / كلية السلام الجامعة / العراق
٨. عبدالله هزاع علي الشافعي / abdullah Hazzaa ali
أستاذ دكتور / دكتوراه علم النفس الرياضي / كلية السلام الجامعة
٩. عبد الحليم محسن جاسم / abdulhakim mhesen jasim
أستاذ دكتور / دكتوراه وراثة
١٠. إبراهيم راشد الشمري / Ibrahim Rashid Al-Shammery
أستاذ مساعد دكتور / دكتوراه إدارة أعمال تنمية بشرية / كلية السلام الجامعة
١١. يوسف نوري حمه باقي / Yousuf Noori Hama Baqi
أستاذ مساعد دكتور / دكتوراه فلسفة شريعة الإسلامية / جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين
وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القاريء، العدد السابع عشر من «مجلة السّلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليدأً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجالات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلميّة العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم. يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراساتٍ من نتاج أساتذة الكلية وعددٍ من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكلٍ علميٍّ منهجيٍّ، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه. ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدّم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفق المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي
عميد الكلية

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشت، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.
٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة.
٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكّمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.
٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ كتاب قبول النشر.
٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها. سواء قبلت أم لم تُقبل.
٧. يخضع البحث للتقويم السري من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.
٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥, ٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي من داخل العراق، و(١٥٠) دولاراً من خارج العراق.
٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.
١٠. تعبّر البحوث المشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.
١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية

العلمية العراقية www.iasj.net

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.
٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدّة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.
٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخبز، وإعادة استعمال البحث.
٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office word 2010) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.
٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٦. يكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية.
 - ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.
 - ت. بريد المؤلف الإلكتروني.
 - ث. الكلمات المفتاحية.
 - ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.
٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.
٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) **Bold**.
١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) **Bold**.
١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) **Bold**.
١٢. تكتب الكلمات المفتاحية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بحجم خط (١١)

Bold

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالتالي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد).
١٤. تكتب البحوث بنوع خط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط نوع (Times New Roman) للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).
١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٢, ٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١, ١٥) سم.
١٦. على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.
١٧. تعتمد المجلة صيغة (APA) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.
١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (Turnitin) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالمياً.

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التّثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الإشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدّد المقوم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث

صاحب البحث الموسوم بـ(.....)

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث

صاحب البحث الموسوم بـ)

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه،
وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

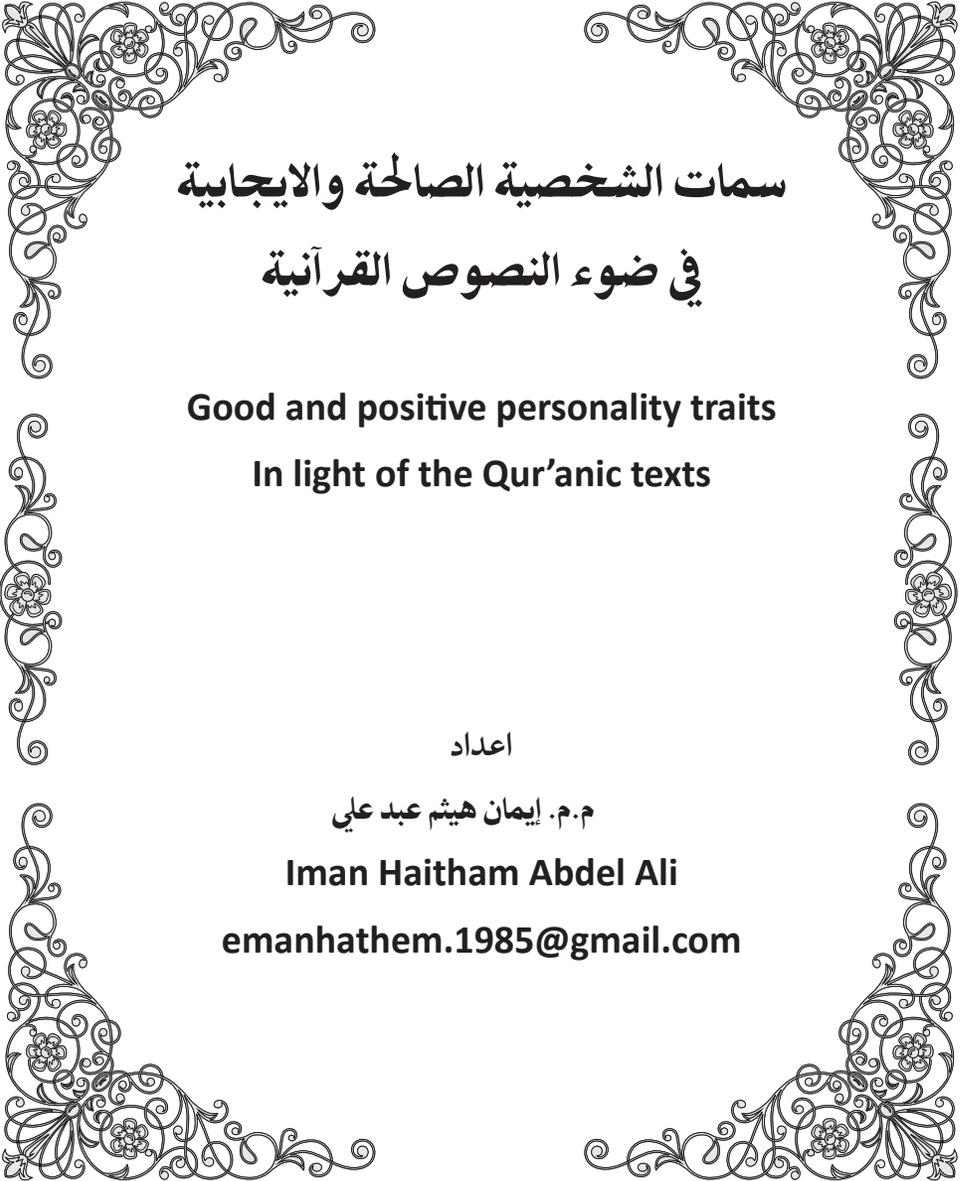
التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية العلمية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١٥	م.م. سحر ماهود محمد	المتبنيات الاجتماعية في البرامج الحزبية اللبنانية قبل الاستقلال	٥٣٧ - ٥٨٤
١٦	م.م. إيمان هيثم عبد علي	سمات الشخصية الصالحة والايجابية في ضوء النصوص القرآنية	٥٨٥ - ٦١٤
١٧	م.م. ناموس حميد عبد	أهمية التخطيط السياحي في تنمية الطلب على الخدمات السياحية / دراسة وصفية	٦١٥ - ٦٤٦
١٨	م.م. علي ضياء ربيع - م.م. غادة صفاء جبار	الدور الجيو - اقتصادي للدولة في تحديد السياسة الخارجية بعد عام ٢٠١٧: قطر إنموذجاً	٦٤٧ - ٦٨٦
١٩	م.م. رفيف أياد حسن عبد الله	التدفقات النقدية غير المشروعة من وإلى الدول الإقليمية - الاتجار بالنفوذ/ لبنان إنموذجاً	٦٨٧ - ٧١٦
٢٠	م.م. عبد الرحمن ياسين عبد الرحمن	جريمة القتل العمد مقارنة بالفقه الإسلامي	٧١٧ - ٧٥٢

٧٧٢ - ٧٥٣	المقاصد الضرورية لحفظ النفس وتطبيقاتها في كتاب عمدة الأحكام للإمام عبد الغني المقدسي	الباحثة: سارة حكمت عبدالله فرج - أ.م.د. مصطفى كاظم محمود	٢١
٨٠٨ - ٧٧٣	حكاية المذهب بين الإمامين الماوردي والجويني في الوضوء وأثرهما في المذهب الشافعي	للباحثة سعاد جاسم محمد رمضان - إشراف: الدكتور عمر نواف موسى	٢٢
٨٣٠ - ٨٠٩	اختيارات أحمد البعلي في مسالك العلة في كتابه الذخر الحرير بشرح مختصر التحرير	الباحثة: تمارا عامر أحمد حمود - بإشراف أ.د. محمد جاسم محمد	٢٣
٨٦٨ - ٨٣١	دور كفاية رأس المال في تحسين الكفاءة المالية للقطاع المصرفي	الباحث: مشتاق محمد عبد - بإشراف الدكتور عبد الحميد الصباغ	٢٤
٩١٢ - ٨٦٩	التمكين الإداري ودوره في رفع كفاءة الأداء الوظيفي	الباحث وائل عسل عبد الفلاح بإشراف د. عقبة صباغ	٢٥
٩٤٨ - ٩١٣	أحكام الجزية بين الخراج والأموال / دراسة مقارنة في المحتوى	الباحث: عز الدين صباح صالح - أ.د. صهيب محمد ناصر	٢٦

٩٤٩ - ٩٨٨	التععيد بالتمثيل في أدوات نصب الفعل المضارع عند ابن معط (ت: ٦٢٨هـ) وابن الخباز (ت: ٦٣٨هـ) في شرح الدرّة الألفيّة	الباحث: سعد أحمد فرحان - أ.م.د. أحمد خالد محمود	٢٧
٩٨٩ - ١٠٠٨	الاختيارات الفقهية لابن الفرس الأندلسي (ت: ٥٧٩هـ) في الهدى في الحج في كتابه أحكام القرآن / دراسة مقارنة	الباحث: ضياء محمود عبود - بإشراف: أ.م.د. ابراهيم جليل علي	٢٨
١٠٠٩ - ١٠٣٤	منهج الخطيب الشربيني في الاستدراك في كتابه البدر الطالع في حل ألفاظ جمع الجوامع	محمود طارق هادي الطائي - بإشراف أ.م.د. أحمد عليوي حسين	٢٩
١٠٣٥ - ١٠٨٢	دور الهيئات الرقابية المستقلة في مكافحة الفساد / نماذج مختارة	م.د. سحر محسن عبود	٣٠



سمات الشخصية الصالحة والايجابية
في ضوء النصوص القرآنية

Good and positive personality traits
In light of the Qur'anic texts

اعداد

م.م. إيمان هيثم عبد علي

Iman Haitham Abdel Ali

emanhathem.1985@gmail.com

ملخص البحث

جعل الله للشخصية الإنسانية مادة الصلاح ومادة الفساد، فالإنسان بطبيعته مستعد لفعل الخير وفعل الشر، وهو مخلوق مزدوج الاتجاه بمعنى أن طبيعة تكوينه مزود باستعدادات متساوية للخير والشر والهدى والضلال، وهو قادر على التمييز بين ما هو خير وما هو شر، كما أنه قادر على توجيه نفسه إلى الخير والشر.

وجاء القرآن الكريم ليصور الطبيعة البشرية في جانبي الخير والشر، في أشخاص يتمثلون الجانبين، لتكون تلك الشخصيات مثلاً مضروباً للأجيال في كل زمان ومكان، وعصر ومصر، ترى فيها نفسها؛ ليكون ذلك أدعى للتأسي في الخير، وأردع عن الوقوع في الشر.

والشخصية الصالحة الايجابية تقدم أفضل ما لديها كي تنعم بالخير هي ومن حولها، وتتميز بالحسن والانتقان والنجاح، وهي دائماً مهتدية بهدي الأنبياء الذين أرسلوا إليهم، وتكون نظرتها إلى الكون والحياة نظرة متزنة وإيجابية، وقد عمد القرآن الكريم في قسمه المكّي إلى رسم الشخصية الصالحة بأسلوب وصفي تصويري، بحيث يرى المطلع على الآيات القرآنية هذا النموذج وهو يتحرك ويحس بانفعالاته الداخلية الحارة، ويتعرف عليها تعرفاً دقيقاً فيحكم على الشخص بالإيمان من تلك السمات. ثم أضاف القرآن المدني للشخصية المؤمنة الهجرة والنصرة والجهاد.

الكلمات المفتاحية: السمات الشخصية، الصفات الشخصية، الميزات الشخصية.



Research Summary

God made the human personality the substance of goodness and the substance of corruption. Man, by nature, is prepared to do good and evil. He is a dual-directed creature, meaning that the nature of his constitution is equipped with equal preparations for good and evil, guidance and misguidance. He is able to distinguish between what is good and what is evil. He is also able to direct Himself for good and evil.

The Holy Qur'an came to depict human nature on the two sides of good and evil, in people who represent both sides, so that these characters would be a set example for generations in every time and place, era and Egypt, in which they see themselves; This will encourage one to practice goodness and deter one from falling into .evil

A good, positive personality offers its best in order to enjoy goodness for itself and those around it. It is characterized by goodness, mastery, and success. It is always guided by the guidance of the prophets to whom it was sent, and its view of the universe and life is balanced and positive. The Holy Qur'an, in its Meccan section, has intended to depict the good personality in a descriptive manner. Pictorial, such that the one who is familiar with the Qur'anic verses sees this model moving and feels its intense inner emotions, recognizes them accurately and judges the person's faith based on those characteristics. Then the Madinan Qur'an added immigration, .support, and jihad to the believing character

Keywords: personal traits, personal traits, personal features.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين محمد صاحب الخلق العظيم أو على اله وصحبه ومن اقتدى بهديه الى يوم الدين، أما بعد:

فقد جعل الله للشخصية الإنسانية مادة الصلاح ومادة الفساد، فالإنسان بطبيعته مستعد لفعل الخير وفعل الشر، وهو مخلوق مزدوج الاتجاه بمعنى أن طبيعة تكوينه مزود باستعدادات متساوية للخير والشر والهدى والضلال، وهو قادر على التمييز بين ما هو خير وما هو شر، كما أنه قادر على توجيه نفسه إلى الخير والشر.

وقد جاء القرآن الكريم ليصور الطبيعة البشرية في جانبي الخير والشر، في أشخاص يتمثلون الجانبين، لتكون تلك الشخصيات مثلاً مضروباً للأجيال في كل زمان ومكان، وعصر، ترى فيها نفسها؛ ليكون ذلك أدعى للتأسي في الخير، وأردع عن الوقوع في الشر.

والفارق بين المثل الأعلى من البشرية والمثل الأدنى هو إن الأول يستند إلى وعي كامل بقوانين الخلق وسنن الوجود وغاياته العليا من الله تعالى، بينما يتخبط الثاني في مجالات الظن والتصورات الباطلة ويصطدم مع قوانين الخلق وحقائق الحياة ومقاصدها العليا، قال تعالى: ((ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ))^(١).

(١) سورة محمد: الآية ٣.

المبحث الأول: تعريف الشخصية وسمات الشخصية الصالحة الايجابية

المطلب الأول: تعريف الشخصية لغةً واصطلاحاً

أولاً: الشخصية لغة: كلمة شخصية من المصطلحات التي كثر استعمالها وهي مشتقة من لفظ (الشخص)، و«الشين والخاء والصاد أصل واحد، يدل على ارتفاع في شيء»^(١)، وورد في لسان العرب: الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات، ويقال: رجل شخيص: إذا كان سيّداً، وتشخيص الشيء تعيينه، وشخص الرجل بالضم، فهو شخيص: أي جسيم، وشخص بالفتح شخوصاً: أي ارتفع، قال تعالى: ((وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا))^(٢)، وشخص سهمك، إذا طمّح في السماء، والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد^(٣). ومجموع هذه المعاني مراد في دراستنا إذ أنها تعني بالسمات المنبثقة من الذات ومدى ارتباطها بها. والمحصلة فإن مادة «شخص» في اللغة تعني: الارتفاع والظهور، كما تأتي وصفاً مادياً للجسم، كذا تأتي مجازاً لتكون وصفاً معنوياً للإنسان، وعليه يمكن أن يستعمل هذه اللفظة في الصفات الجسمية التي تؤثر في تكوين الشخصية. وإذا اضيف لـ(الشخص) الياء المشددة بعدها تاء مربوطة، دل على معنى لم يكن يدل عليه قبل تلك الزيادة، وهو مجموعة الصفات الخاصة بذلك اللفظ^(٤).

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، باب الشين والخاء وما يثلثهما، مادة (شخص)، ٣/ ٢٥٤.

(٢) سورة الانبياء: من الآية ٩٧.

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، فصل الشين المعجمة، مادة (شخص)، ٤/ ٢٢١١، وتاج

العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، فصل الشين المعجمة مع الصاد، مادة (شخص)، ١٨/ ١٠.

(٤) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، ٣/ ١٨٧.

م.م. إيمان هيثم عبد علي

ثانياً: تعريف الشخصية اصطلاحاً: اختلف العلماء كثيراً في تعريف الشخصية حتى أصبح الدارس مشتت الذهن والفكر حين يريد أن يعرف الشخصية، فقد عرّف بعدة تعاريف مختلفة، حتى جعل بعضهم يقول: (إن تعريف الشخصية شيء افتراضي نسبي فليس هناك تعريف صحيح، وبقية التعريفات خطأ)^(١)؛ وذلك لأن هناك اتجاهات مختلفة في تعريف الشخصية، والكل يدللو بدلوه ويقيس بمقياسه ويعرفها بما يراه مناسباً، أو يصفها من الزاوية التي ينظر منها^(٢).

فهناك من ينظر إلى الشخصية من جهة تأثير البيئة عليها بكل مكوناتها، فيبدأ بتوصيفها وتعريفها من جهة استجابتها للواقع الاجتماعي والبيئة التي تعيشها^(٣). كما ينظر آخرون إلى الخصائص الجسمية للفرد، كما هناك من يعرف الشخصية من جهة البعد الديني والتاريخي، وتأثير حوادث التاريخ الماضي القريب أو البعيد على هذا الفرد، ومن خلالها يظهر معاني وصفات الشخصية للفرد، فيبدأ بتقسيمه على أنواع، ثم يعرف الشخصية من منظور هذه الأنواع والتقسيمات^(٤).

و(الشخصية) «صِفَات تُمَيِّز الشَّخْصَ عَن غَيْرِهِ وَيُقَالُ: فَلَانٌ ذُو شَخْصِيَّةٍ قَوِيَّةٍ ذُو صِفَاتٍ مُمَيِّزَةٍ وَإِرَادَةٌ وَكِيَانٌ مُسْتَقَلٌّ»^(٥)، وفي حياتنا اليومية هناك إشارة إلى الشخصية للدلالة على الإنسان الذي له تأثير على الآخرين، إذ تعود عامة الناس أن يقولوا إن فلان له شخصية وفلان ليس له شخصية، ومعنى هذا في نظرهم أن الشخصية شيء

(١) علم النفس الدعوي «دراسات نفسية تربوية»، د. عبد العزيز بن محمد النغمشي، ص ٣١٣.

(٢) ينظر: الشخصية الإسلامية نحو إعادة تشكيل، عبد الرزاق هادي صالح، ص ٨٧.

(٣) ينظر: علم النفس الدعوي «دراسات نفسية تربوية»، د. عبد العزيز بن محمد النغمشي، ص ٣١٣.

(٤) ينظر: علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية، د. عبد علي الجسmani، ص ٢٢١.

(٥) المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، ص ٤٧٥.



سمات الشخصية الصالحة والايجابية في ضوء النصوص القرآنية

موجود لأفراد ومفقود عن آخرين ، والحقيقة أن لكل إنسان شخصيته الخاصة به، غير أن الناس يختلفون في قوة الشخصية وليس في وجودها أو عدمه.

قد بين الله تعالى في القرآن الكريم طبيعة الإنسان، وأصل خلقه، وعناصر ذلك الخلق، وهذا البيان يمثل أمراً أساساً في معرفة الشخصية وفهمها، وفتح مغلقاتها، كما أنه يلقي الضوء على المشكلات العويصة والأخطاء البالغة التي وقع بها المنظرون للشخصية على تفاوتهم في ذلك^(١).

وأن تصنيف الناس إلى أنماط من الشخصية وجمع كل نمط مع المتشابهين في سماتهم، هي محاولة تساعد في وصف الناس وتفسير سلوكهم، فإذا قلنا: إن شخصا معيناً ينتمي إلى نمط معين، فإننا نستطيع بناء على ذلك وصف وتفسير سلوك الشخص، كما أننا نتوقع نوع السلوك الذي يمكن أن يصدر منه في موقف معين^(٢).

وقد صنف القرآن الكريم الناس على ثلاثة أنماط، المؤمنين، الكافرين، المنافقين، ولكل نمط سماته التي تميزه عن غيره، وهذا التصنيف على أساس العقيدة، وهذا يشير إلى أن العامل الأساسي في تقييم الشخصية في نظر القرآن هي العقيدة، ولما كان نقيض الفساد الإصلاح فإن المنافقين والكافرين يجتمعون في المصير والغاية فكلاهما يدخلون في الإفساد فعلى هذا يكون تقسيم الشخصيات القرآنية، من حيث الفساد إلى صالحة وفاسدة.

وأصل صلاح الشخصية وفسادها القلب، قال تعالى: ((إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ))^(٣).

(١) ينظر: علم النفس الدعوي، د. عبد العزيز النغمشي، ص ٣٢٠.

(٢) ينظر: القرآن وعلم النفس، محمد عثمان نجاتي، ص ٢٣٧.

(٣) سورة الشعراء: الآية ٨٩.

٥٩٣ م. إيمان هيثم عبد علي

والدين الإسلامي يرى أن الجوهر المحرك لجميع دوافع الشخصية هو القلب، والأفعال التي تصدر من الشخص هي معبرة ونابعة من القلب، وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْأَوْثَانُ فِي الْجَسَدِ مُضَغَةٌ إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ الْأَوْثَانُ هِيَ الْقَلْبُ»^(١). فإذا ما رأيت قلبا عامرا بحب الله ومرضاته فمن المؤكد أن ذلك ينعكس على سلوكه مع نفسه والمجتمع الذي حوله. والمقياس في كون الإنسان صالحاً أم لا، خاضعاً للنسبة والتناسب، فإذا كان الشخص في أغلب سماته صالحاً، يوصف بالصلاح، وإن كان في أغلب صفاته فاسداً يوصف بالفساد.

ومن الجدير بالذكر أن قرب الشخصية وبعدها عن طريق الاستقامة يختلف بحسب المقدرة للفرد، قال تعالى: ((ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ))^(٢).

وللشخصية دوافعها الفطرية والمكتسبة يحكمها نظام من الضوابط لحمايتها من الضياع والضلال تحقيقاً لأهداف القرآن الكريم في حفظ العقل والنسل والنفس والمال والدين، فالشخصية الإنسانية تمتلك قابلية مزدوجة قادرة على الهبوط إلى أسفل سافلين قال تعالى: ((ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ))^(٣)، أو الصعود إلى أعلى عليين، قال تعالى: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِّيِّنَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ))^(٤)، لذا نجد اختلاف المقامات والدرجات كل بحسب جهده في استخدام قدراته، علماً أن الله تعالى قد أعطى الشخصية الإنسانية على مدار

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، رقم الحديث (٥٢)، ٢٨/١.

(٢) سورة فاطر: الآية ٣٢.

(٣) سورة التين: الآية ٥.

(٤) سورة المطففين: الآيات ١٨ - ٢١.



سمات الشخصية الصالحة والايجابية في ضوء النصوص القرآنية

الزمان والمكان قدرات وامكانيات متساوية ، فظهرت تلك النماذج المختلفة للشخصية الإنسانية المتمثلة بتلك التي حجبت حواسها عن رؤية الحق وأخرى حواسها مريضة وغيرها غافلة عن مراد الله تعالى، وشخصية إنسانية استجابت حواسها لنداء الحق، للوصول إلى الهدف المرسوم فتغير نفسها إلى النهج الصحيح وتؤثر في الآخرين وبذلك تحقق اقتحام العقبات والوصول إلى مرتبة الشكر لله تعالى علما وعملا وحالا^(١).

والحكم على الشخصية يكون بدراسة جميع سماتها ومفهوم السمة إنما يتكون من ملاحظة السلوك، وقد عالج القرآن الكريم هذا بتوضيح السمات وبيان تكاملها وانسجام عناصرها ثم النظرة إلى تقييم أدائها لوظائفها المختلفة من منطلق ثابت وفكرة واضحة، ولقد أوفت النصوص القرآنية حاجاتها في هذا المجال من خلال امتلاك أدوات محددة لبيان الخير والشر والحسن والسيء لترسم أبعاد الشخصية، فنستطيع أن نحكم على الشخصية بالصلاح أو الفساد بشكل حقيقي دقيق، وهنا نستعرض سمات الشخصيات الصالحة والفاصلة:

المطلب الثاني: سمات الشخصية الصالحة الايجابية

يُعد موضوع الشخصية الصالحة رحب المجال؛ يمكن أن يتوارد عليه أهل الدراسات الفلسفية والتاريخية والاجتماعية وخبراء النظريات والنظم المذهبية^(٢). وتتسم الشخصية الصالحة بسمات إنسانية معينة، تختلف كل الاختلاف عن سمات الشخصية الفاسدة؛ لأنها تختلف عنها في الدوافع والمحفزات والتكوين الذاتي ونوعية السلوك ومقياس العمل والاختيار، فضلاً عن تقرير المواقف والغايات والأهداف؛

(١) ينظر: الشخصية الإنسانية في القرآن الكريم دراسة موضوعية بلاغية، سعيد عبد خصر الجوعاني، ص ١٧٩

(٢) ينظر: الشخصية الإسلامية، عائشة بنت الشاطي، ص ١١ .

سمات الشخصية الصالحة والايجابية في ضوء النصوص القرآنية

سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ))^(١).
ثم إن الشخصية المؤمنة قد حظيت بالرعاية الإلهية، قال تعالى ((ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا
وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ))^(٢). وليس هناك تكريم حظيت به
الشخصية المؤمنة مثل ما صورها القرآن من التكريم في نعيم الجنة، قال تعالى: ((نَّ
الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ
(٢٤) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَحْتَمٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ))^(٣).
فعلى الرغم من غزارة الآيات التي رسمت ملامحها، إلا أنها اتسمت بالوضوح،
فالقرآن الكريم يريدنا نموذجاً واقعياً وليس خيالياً لا يمكن بلوغه.

إن سمات الشخصية الصالحة التي رسمها القرآن الكريم تثمر في خلق إنسان مؤمن
يسعى لتكوين مجتمعاً إسلامياً سليماً، وتلعب السمات المتعلقة بالعقيدة دوراً مركزياً
وأساسياً في توجه سلوك المؤمن في جميع مجالات حياته، بحيث يصبح إيمان الشخص
بعقيدة التوحيد، وإيمانه بالبعث والحساب السمات الرئيسة السائدة في شخصيته، والتي
تؤثر في جميع السمات الأخرى^(٤).

وإن أبرز سمات الشخصية المؤمنة التي أشار إليها القرآن الكريم هي:

١. سمات تتعلق بالعقيدة: كالإيمان بالله وملائكته، فالشخصية الصالحة تتميز بالعقيدة
الإسلامية التي تحالط شغاف القلب، قال تعالى: ((أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ

(١) سورة الأنفال: الآية ٧٤.

(٢) سورة يونس: الآية ١٠٣.

(٣) سورة المطففين: الآيات ٢٢ || ٢٦.

(٤) ينظر: القرآن وعلم النفس، محمد عثمان نجاتي، ص ٢٤٢.

سمات الشخصية الصالحة والايجابية في ضوء النصوص القرآنية

والتسليم المطلق ، فترفعه عن صغائر الدنيا وزينتها وزخرفها وهوها ولعبها وشهواتها وملذاتها^(١).

٢. سمات تتعلق بالعبادة: كالصلاة والزكاة والصوم والحج، تظهر صورة الشخصية الصالحة بوضوح في العبادة وصورتها الأساسية الصلاة والخشوع فيها من صفات المؤمنين ثم تلحقها السمات الأخرى، قال تعالى: ((إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ))^(٢). فالعبادة جاءت لتؤكد قوة الشخصية الإنسانية في تعلقها بالله تعالى، وتقوي الوازع الإيما وتنهى عن فعل المنكر، فيشعر الشخص بالأمن والطمأنينة.

وتعد العبادة من السمات المهمة في بناء الشخصية الصالحة، فبناء العبادة مكمل لبناء العقيدة، إذ أن العبادة تغذي العقيدة بروحها ، كما أنها المنعكس الذي يعكس صورة العقيدة ويجسمها ولكي تظل غرس العقيدة قوية في النفس فمن اللازم أن يسقى بماء العبادة وبمختلف صورها وأشكالها ، فبذلك تنمو العقيدة في الفؤاد وترعرع وتثبت أمام عواصف الحياة وزعازعها^(٣). والعبادة في الإسلام ليست مجرد شعائر، إنما هي كل نشاط وكل حركة، كل نية، كل اتجاه، وانها المشقة، أن يتوجه الإنسان في كل هذا إلى الله وحده، مشقة تحتاج إلى الاصطبار، وتثمر إقامة العبادة عن السلوك الصحيح وهي التي ترسم الشخصية المسلمة وتجعل الإنسان موصولاً بربه، متفاعلاً مع بيئته، إذ لكل عبادة شرعها الإسلام يشعر المرء بنبض الإيما في أعماقه ، فتدب الطمأنينة في حياته فيسعى

(١) ينظر: التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، ص ٢١٦.

(٢) سورة المائدة: الآية ٥٥.

(٣) ينظر: مقومات الشخصية الإسلامية وأساليب بنائها في فكر سيد قطب، إبراهيم سليمان الزامل، ص ٨٢.

للخير لنفسه ولأمته^(١). م.م. إيمان هيثم عبد علي

٣. سمات تتعلق بالعاطفة: كالرحمة، والخوف من الله، وعدم حسد الغير. تعتبر هذه السمات هامة في بناء الشخصية المسلمة، قال تعالى: ((وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا^(٢)). فالراحمون يرحمهم الله، والرفق من سمات المؤمن، والمؤمن بطبعه عاطفي مع أهل الإيثار وما في الطبيعة، قال تعالى: ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ^(٣))).

٤. سمات تتعلق بالجسم: كالنظافة والصحة والقوة. قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا^(٤))).

٥ / سمات تتعلق بالعقلية: كالتفكير في الكون وتحري الحقيقة. قال تعالى: ((وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ^(٥))).

٥. سمات تتعلق بالعلاقات الاجتماعية: كالكرم والايثار. قال تعالى: ((وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ^(٦))).

٦. سمات تتعلق بالأخلاق: كالصدق والامانة، والصبر، والعفة. قال تعالى:

(١) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ٤ / ٢٣١٥.

(٢) سورة الفرقان: الآية ٦٣.

(٣) سورة الأنفال: الآية ٢.

(٤) سورة المائدة: الآية ٦.

(٥) سورة آل عمران: الآية ١٩١.

(٦) سورة الحشر: الآية ٩.

سمات الشخصية الصالحة والايجابية في ضوء النصوص القرآنية
(وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ))^(١).

٧. سمات تتعلق بالعلاقات الأسرية: كحسن المعاشرة الزوجية وبر الوالدين. قال تعالى: ((وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا))^(٢). وبر الوالدين أهم ما يميز العلاقات الأسرية، قال تعالى: ((رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ))^(٣).

٨. سمات تتعلق بنصرة الحق: كالجهد والثبات، قال تعالى: ((الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ))^(٤).

فالشخصية الصالحة من سماتها رفع راية الإسلام فتحيا من أجل الإسلام وتموت من أجله والمهمة الكبرى هي تبليغ الإسلام وتعاليمه وإحياء سننه والمسلم حريص كل الحرص أن يؤدي الوظائف على أكمل وجه فهو صاحب شخصية تعرف الهدف والطريق وترتب الأولويات، والثبات على الحق غالبا أو مغلوبا في السراء والضراء في السراء شاكر وفي الضراء لا تزلزه العواصف يستمد قوته من العقيدة الراسخة التي تحثه دائما على فعل الخير، وتعطيه القوة والثبات.

وهذه السمات التي جاءت في القرآن الكريم يهدف من خلالها لبناء نموذج متكامل للشخصية المؤمنة، والتي يمكن أن يتخذها المؤمن معيارا يتبين من خلاله مدى ما تحقق في شخصه من صفات هذا النموذج، وهو ليس مستحيل الوصول إليه، بل إنه واقعي وإمكانية تحقيقه متيسرة^(٥).

(١) سورة آل عمران: الآية ١٣٤.

(٢) سورة مريم: الآية ١٤.

(٣) سورة إبراهيم: الآية ٤١.

(٤) سورة النساء: الآية ٧٦.

(٥) ينظر: رسم الأشخاص في القرآن الكريم، نزيه محمد عبد الكريم إعلوي، ص ١٤٩.

م.م. إيمان هيثم عبد علي

ومع ذكرنا لصفات الشخصية الصالحة، فقد تميل الشخصية الصالحة نحو ملذات الجسد في غفلة ولحظة عابرة، ثم تعود إلى نشاطها الروحي في لحظة أخرى، وتتناوب هذه اللحظات بين الجسد والروح، زيادة ونقصا، وارتفاعا وانخفاضاً، فيكون الميل مؤقتاً وعرضاً لا يدوم، فلا يقترب من خطوط الشخصية الفاسدة كثيراً^(١).

وهذه الشخصية التي رسمها القرآن الكريم ليست شخصية ملائكية معصومة عن الخطأ، وإنما تقع في غفلة وتقصير وربما الخطأ المتعمد، لهذا عالج الإسلام هذه المسألة بأمرين؛ فتح باب التوبة، وتعزيز السلوك عن طريق الثواب والعقاب^(٢).

فهذا الدين العظيم على ما أعطي من خصائص يضع الحجر الأساس لبناء الشخصية الصالحة التي تكون ملتزمة بالإسلام، فلا غرو أن تكون خير شخصية من بين الشخصيات؛ كما لا عجب أن تكون فرداً من أفراد خير أمة أخرجت للناس. قال تعالى: ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ))^(٣).

الشخصية كما رسمها القرآن الكريم:

أهتم القرآن الكريم بالشخصية وصورها أحسن صورة إذ رسم ملاحظها بدقة، ونقل حر كاتها داخل المشهد القرآني والتي تتمحور حولها أحداث المشهد فتحدد نوعية الشخصية من خلال هذا العرض للحركة الدائمة بحسب المواقف المتجددة.

والتشخيص فن كثير الورد في القرآن الكريم يبلغ من الجمال مستوى رفيعاً، بما

(١) ينظر: الشخصية من منظور إسلامي، شادية أحمد التل، ص ٢٢٣.

(٢) ينظر: الشخصية الإسلامية المتميزة من منظور قرآني، مقوماتها وكيفية بنائها، فرج حمد الزبيدي، ص ٣٣٧.

(٣) سورة آل عمران الآية ١١٠.



سمات الشخصية الصالحة والايجابية في ضوء النصوص القرآنية

يبث من الحياة في الأشياء، فتنتفض شخوصا تأخذ من الأحياء وتعطي، وتجاوبهم بالحس والحركة والحياة^(١).

والكيفية التي رسم بها القرآن الكريم الشخصية يمكن بيانها من خلال ما يأتي:
أولاً: الثنائية في تمثيل الشخصيتين الصالحة والفاسدة: القرآن الكريم في رسمه للأشخاص وحركاتهم قد كشف ثنائية إنسانية ضخمة تقوم على مواقف الشخصية وحركاتها الواقعية إما في معسكر الهدى، أو في معسكر الضلال، فالشخوص في القرآن الكريم ينقسمون إلى قسمين مختلفين: الأول يحوي مجموعة من الشخوص المثالية والقدوة في الجوانب الايجابية من حياة الإنسان، والآخر مجموعة الشخوص السلبية الذين جاءوا للعبارة والدرس^(٢)

والأشخاص الذين يعرضهم القرآن الكريم كمنهج بشرية يمثلون الصراع بين الخير والشر، وإن الشخصية القرآنية، إنما ينظر إليها في الدور الذي تؤديه كشاهد من شواهد الإنسانية، في قوتها أو ضعفها، وفي استقامتها أو انحرافها، وفي هداها أو ضلالها، وفي حكمتها أو سفاهتها وغير ذلك مما تندرج تحته عوالم الإنسانية، وتتشعب فيه مذاهب سعيها ومسلكها في مضطرب الحياة^(٣).

ثانياً: حضور وخفاء اسم الشخصية: جاء حضور اسم الشخصية أو غيابه في القرآن الكريم مرتبطاً بالعرض من القصة القرآنية وبسياق بنيتها السردية، ففي العرض السريع للقصة يحذف اسم الشخصية، وأما إذا جاءت القصة القرآنية بنية السردية الحوارية، فيذكر اسم الشخصية وربما تظهر جلية وكأنها إحدى أبطالها، فنرى اسم

(١) ينظر: مشاهد يوم القيامة، سيد قطب، ص ١١٤.

(٢) ينظر: سيكولوجية القصة في القرآن، التهامي نقرة، ص ١٥٦.

(٣) ينظر: القصص القرآني في منظوقه ومفهومه، عبد الكريم الخطيب، ص ٤١.

سمات الشخصية الصالحة والايجابية في ضوء النصوص القرآنية

والمعروف في القصة البشرية أنها تخضع لعدد نسبي من الأبطال، فمثلا أن القصة القصيرة ينظمها عدد محدود من الشخصيات يتناسب مع حجم القصة وموافقها البسيطة المفردة، في حين أن الرواية يتسع عدد أبطالها ويتنوعون تبعاً لما تتطلبه الرؤية القصصية وما تحتاجه لإيضاح فكرتها، أما في القصة القرآنية فإن الإحكام العددي للأشخاص يأخذ أقصى ما نتوقه من تحديد لهم، ويبقى للسياق القول الفصل في تحديد عدد الأشخاص وأنماطهم^(١).

ثالثاً: شخصيات ليست محدد بزمن: إن الشخصيات التي يقدمها القرآن في قصصه، ليست شخصيات موقوتة بزمان محدد، وإنما هي «نماذج إنسانية» عامة، تظهر في فترات مختلفة من التاريخ، ويلاحظها أولو العلم والبصيرة، ويلحظون انطباقها على بشر آدميين يعيشون معهم، تختلف الأسماء والأماكن في النماذج الإنسانية، في الحالات المكررة، وتبقى السمات والقواعد والخصائص والحقائق^(٢). وعلى الرغم من أن نماذج الشخصية في القرآن، عرضت لتحقيق غايات دينية، إلا أن المعجزة الفنية في التصوير، جعلت من هذه النماذج أبدية خالدة، تتخطى حدود الزمان والمكان، وتتجاوز القرون والأجيال^(٣).

رابعاً: حرص القرآن على الجانب التربوي في رسم الشخصية: حرص القرآن الكريم عند عرض شخصية ما بالجانب التربوي كونه كتاب دعوة دينية بالجانب الأول لذا جاءت شخصياته تدلل أفعالها وأقوالها على حقيقتها بلا اختلاف أو توليف على

(١) ينظر: عنصر الشخصيات في القصة القرآنية، نهضة الشريفي، موقع الالكتروني.

(٢) ينظر: مع قصص السابقين، صلاح الخالدي، ٥٨٢.

(٣) ينظر: القصص القرآني في منظوقه ومفهومه، عبد الكريم الخطيب، ص ٧٦.

سمات الشخصية الصالحة والايجابية في ضوء النصوص القرآنية

الآيات القرآنية بعض جوانب حياته المادية من لباس وغيره، قال تعالى: ((فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ))^(١) لبيان مظاهر الترف التي أغتر بها ولم تفده في شيء جراء كفره وتكذيبه^(٢).

سادسا: أمانة النقل في عرض الشخصيات: إن أهم ما يلاحظ في التصوير القرآني للشخصية: أمانة النقل في حكاية أقوالها، ودقة التعبير عن مشاعرها، وصدق الترجمة الباطنية عن خواطرها، فهي رغم تعدد مواقفها وتنوعها في مواطن متفرقة من القرآن لا يتناسق جمعها في موضع أو سورة، لانعدام الوحدة الموضوعية بينها، لكننا نجد في تلك الشخصية من التوافق في العناصر، والائتلاف في الصفات، وتفاعل السمات المزاجية والخلقية على الخصوص، ما يلقي الضوء على جوانبها النفسية^(٣).

وإن إبراز السمات الشخصية في القرآن الكريم يتناغم بصفة مستمرة مع الظروف الداخلية والخارجية التي يتعرض لها، وذلك بما يحمل من خصائص معينة تلازمه من موقف لآخر، وتؤثر في سلوكه، وتحدد وجهته ونمطه. وما ذلك إلا لأن القرآن يعبر بأمانة عن تصرف الأفراد في مواقفهم.

سابعاً: واقعية لا خيالية: تتميز الشخصيات القرآنية أنها تحيا وتعيش مثل حياة الناس، فهي بشرية في همومها ومخاوفها وآلامها ومطامحها وآمالها، بشرية بكل ما تحمله مشاعر البشر من قوة أو ضعف. ونرى من الشخصيات ما تمر بأنماط من التحول، كالزمني إذ تعرض الشخصية في مراحل عمرية مختلفة مثل إبراهيم وموسى عليهما

(١) سورة القصص: الآية ٧٩.

(٢) ينظر: اختلاف القص القرآني مقارنة لسانية اجتماعية، عبير محمد هشام سعيد نجار، ص ٧٦.

(٣) ينظر: سيكولوجية القصة في القرآن، التهامي نقرة، ص ٣٦٣.

﴿السلام﴾ ومنها ما تمر بتحول في المعتقد مثل ملكة سبأ^(١). م.م. إيمان هيثم عبد علي

وإن الحديث عن الشخصية من منظور قرآني أنه يستخدم مفهوم الإنسان بمعناه المطلق، لتعطينا تصورا كاملا عنه، فنمتلك حينها الأدوات الصحيحة في تقييمنا للمفاهيم، وبالتالي تقييمنا للأفراد على أساس الميزان الضابط لهذه المفاهيم، ثم إن بلاغة النظم القرآني كقيلة باختيار أو انتقاء المواقف بشمول وعمق، والتي تفيدنا بأمر كثيرة في فهمنا لطبيعة المواقف وأصحابها بأبعاد شخصياتهم التي صارت محددة ومستقلة، وبذلك تكتمل الصورة^(٢).

وإذا كان الحكم على الشخصية يتم من خلال التعرف على تصرفاتها وعاداتها، فإن المتبع للقصص القرآني يستطيع أن يتعرف ويحكم على شخصياتها من خلال أحداثها، لأن الحكم على الشيء فرع عن صورته^(٣).

ثامنا: الحرص على الترابط بين الأشخاص وبين الحدث: يحرص القرآن على إحداث الترابط الوثيق بين الشخص والحدث، في توازن بديع بحيث لا يطغى الحدث على الشخصية، إذ لابد لكل فعل من فاعل، وهي تتفاعل مع أحداثها، حية في تصرفاتها، تصور لنا الوقائع كأنها مرآة نشاهدها ونعيشها ونسجم داخل كيانها القصصي في انفعال تام، وإن أسلوب القصة يكون أجود كلما تجلت شخصياتها متميزة، وتوالت حوادثها وفصولها في أعمال أبطالها وحوارهم، والواضح في قصص كبار الكتاب أنه لكل شخصية آراؤها التي تكشف عن سلوكها وحديثها في القصة، ومن المعيب أن

(١) ينظر: اختلاف القصص القرآني مقارنة لسانية اجتماعية، عبير محمد هشام سعيد نجار، ص ٧٥
(٢) ينظر: الجانب المادي في الشخصية اليهودية في القرآن الكريم، آلاء محمد عصام مصباح، ص ٢٣.

(٣) ينظر: اختلاف القصص القرآني مقارنة لسانية اجتماعية، عبير محمد هشام سعيد نجار، ص ٧٥

سمات الشخصية الصالحة والايجابية في ضوء النصوص القرآنية

يتدخل المؤلف تدخلا سافرا بالشرح والتحليل، وإنما ينبغي أن يكون تدخله مستورا، وفي أضيق الحدود، وهذا ما تعلموه من خلال عرض القرآن الكريم للشخصيات^(١). وكل شخصية من الشخصيات القرآنية لها دورها البارز في القصة وهي تتفاعل تفاعلا تاما مع سائر الشخصيات الأخرى لتؤدي دورها الكامل في حركاتها المتصلة، بحيث تحس بأن هناك سلكا منتظما يجمع بين هذه الشخصيات ذات الأواصر القوية، وهو الذي يعرف ببطل القصة يرتبط بجميع الشخصيات ارتباطا وثيقا. فلا تحس بأن هناك شخصية معطلة أو منعزلة عن أحداث القصة فهي كالحلقات يكمل بعضها بعضا في سلك منتظم متين. ونلاحظ في الشخصية القرآنية عنصر التطور والاستجابة لما حولها من ملابسات، ولا شك أن التطور في الشخصية القرآنية يكسبها جمالا ويولد فيها الحياة حتى تثمر ثمرتها، وتعطي العبرة والعظة الكاملة^(٢).

وقد بين القرآن الكريم سمات الشخصية ومقوماتها الإنسانية وأبعادها بجوانبها المختلفة عن طريق رسم صور لشخصيات مختلفة من خلال سلوكياتها القولية والفعلية وقد جاء ذلك بصياغة واضحة المعالم، وتمتاز تشخيصات القرآن الكريم بالدقة والموضوعية ترصد السلوك الإنساني الفردي مع الجو العام للسورة القرآنية، ونحن عندما نلاحظ سلوك شخص ما فإننا نرى اتجاهات طويلة المدى وأهدافا عامة وأنماط معينة من السلوك، كذلك فإننا سنلمس له فلسفة حياة خاصة به، وعلى ذلك فنحن ندرك الشخص ككل موحد أو كنظام سيكولوجي يتأثر فيه السلوك الحاضر بالسلوك الماضي، ويؤثر السلوك الحاضر بالسلوك في المستقبل^(٣).

(١) ينظر: الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، عمر محمد عمر، ص ١٢٤ - ١٢٥.

(٢) ينظر: الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، عمر محمد عمر، ص ١٢٧ - ١٣١.

(٣) ينظر: مقومات الشخصية الإسلامية، عبد الرحمن العيسوي، ص ١٥٣، والشخصية الإنسانية



الخاتمة

الحمد لله الذي بذكره تتم الصالحات، وبالتوبة إليه تغفر السيئات، وباستغفاره تنزل البركات، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمدٍ وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد: فبرحمة الله ومنتته وفضله أتمتُ هذا البحث وأسأل الله تعالى القبول، وأن يجعله في ميزان حسنات من علمنا وأرشدنا، وأحسن إلينا وأكرمنا. وأود هنا أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

١. إن البحث عن موضوع من موضوعات القرآن يتوقف عليه سمو الأمة أو سقوطها وانحدارها، فهو يتحدث عن الشخصية الصالحة الايجابية في القرآن الكريم كي نستقي منها العبر والعظات والفوائد الجمّة.

٢. إن القرآن الكريم أرشد الناس إلى طريق الحق إما عن طريق الأسلوب المباشر في النهي عن سوء الأخلاق، والأمر بأحسنها، أو عن طريق غير مباشر هو ضرب الأمثال من خلال القصة القرآنية، وهذا الأسلوب ينفع كثيراً في تربية الإنسان وتعويده على الأخلاق والآداب.

٣. إن الإنسان المسلم الصالح الايجابي المراد إخراجه بواسطة المدرسة الإسلامية، لا بد أن يكون قادراً على مواكبة التطور الجديدة، وفهم الشؤون المتجددة، واكتشاف قوانينها، ثم تسخير هذه القوانين للتعایش معها، حسب ما تتطلبه المسؤولية الملقاة على عاتقه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الخاطيء.

٤. تبرز أهمية الدراسة بكونها تهتم بعمارة الدارين، إذ تهدف إلى بناء أمة ذات طابع متميز، أمة أنيط بها مهمة إنقاذ وقيادة البشرية مما كانت تعانيه من القيادات والمناهج الضالة، وتحقيق المنهج القرآني.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

• بعد القرآن الكريم.

١. أثر القرآن الكريم في بناء الشخصية « دراسة موضوعية»، وليد خالد خميس الربيع، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاسلامية، جامعة المدينة العلمية، ماليزيا، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.
٢. اختلاف القص القرآني مقارنة لسانية اجتماعية، أطروحة، للطالبة عبير محمد هشام سعيد نجار، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤م.
٣. أسس العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم واثرها في تحقيق الأمن الاجتماعي، حسين علي السلطاني، الناشر: مجلة كلية التربية، العدد الثاني، ٢٠١٢م.
٤. أسس بناء الشخصية من خلال القرآن الكريم واثرها في حياة المسلمين، أطروحة دكتوراه، للطالب: الصادق القبودي، جامعة تونس، الكلية الزيتونة للشريعة وأصول الدين، ١٩٨٧م.
٥. الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، محمود السيد حسن مصطفى، الناشر، مؤسسة شباب الجامعة، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.
٦. بناء الشخصية في القصة القرآنية «دراسة نفسية»، د. عبد الوهاب الشيخ حمد، كلية التربية طارمية، قسم علوم القرآن، الناشر: مجلة الجامعة العراقية، العدد: ٢٩.
٧. التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، الناشر: دار الشروق، الطبعة السابعة عشر، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، القاهرة.
٨. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان،



سمات الشخصية الصالحة والايجابية في ضوء النصوص القرآنية

ط / ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٩. تفسير الشعراوي || الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨ هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم.

١٠. التوازن في الشخصية الاسلامية، حسين بركة الشامي، الناشر: ديوان الوقف الشيعي، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١١. الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، عمر محمد عمر، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنور ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، الناشر: دار المأمون للتراث، ط / ١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

١٢. الجانب المادي في الشخصية اليهودية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، للطالبة الاء محمد عصام مصباح عشا، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ٢٠٠٧ م.

١٣. سيكولوجية القصة في القرآن، التهامي نقرة، الشركة التونسية للتوزيع، ط ١ ، ١٩٧١ م.

١٤. الشخصية الإسلامية، عائشة لبننت الشاطيء، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٦ م.

١٥. الشخصية الاسلامية المتميزة من منظور قرآني، مقوماتها وكيفية بنائها، فرج حمد سالم الزبيدي، الناشر، جامعة آل البيت، المجلة الاردنية في الدراسات الاسلامية، المجلد ١٢ ، العدد ١ ، ٢٤٣٧ هـ - ٢٠٢٦ م.

١٦. الشخصية الإسلامية نحو إعادة تشكيل، عبد الرزاق هادي صالح ، دار السيرة ، بيروت لبنان. الطبعة الأولى ١٩٨٨ م.

١٧. الشخصية الإسلامية وموقفها اليوم بين النظم والعقائد، د. محمد محروس المدرس . الطبعة الثالثة، سنة ٢٠٠٠ م.

١٨. الشخصية الاسلامية، تقي الدين النبهاني، الناشر: دار الأمة للطباعة والنشر

والتوزيع، الطبعة السادسة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، بيروت - لبنان.

١٩. الشخصية الانسانية في التراث الاسلامي، د. نزار العاني، الناشر: المعهد العلمي للفكر الاسلامي، الاردن، الطبعة الاولى، ١٩٩٨م.

٢٠. الشخصية الانسانية في القرآن الكريم دراسة موضوعية بلاغية، سعيد عبد خصر يوسف الجوعاني، الناشر: ديوان الوقف السني، بغداد، الطبعة الاولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢١. الشخصية الانسانية في القرآن الكريم دراسة موضوعية، كوكب بنت عبد الله بن راشد الهاشمية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط عمان، ٢٠١٦م.

٢٢. الشخصية الانسانية في ضوء القرآن الكريم، د. أحمد عبد الحميد غراب، الناشر: مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.

٢٣. الشخصية الانسانية في ضوء القرآن الكريم، أحمد عبد الحميد غراب، عرض وتحليل، د. كارم السيد غنيم.

٢٤. صحيح مسلم بشرح النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، سنة الولادة ٦٣١ / سنة الوفاة ٦٧٦، الناشر دار إحياء التراث العربي، سنة النشر ١٣٩٢، مكان النشر بيروت.

٢٥. القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، عبد الكريم الخطيب، الناشر: دار المعرفة، الطبعة الثانية، بيروت.

٢٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة،



٢٧. مشاهد يوم القيامة، سيد قطب، الناشر: دار الشروق، ط/١٦، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٨. مع قصص السابقين في القرآن، د. صلاح عبدالفتاح الخالدي، الناشر: دار العلم-دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤٢٨-٢٠٠٧م.

٢٩. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة، ص ٤٧٥.

٣٠. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣١. مقومات الشخصية الاسلامية وأساليب بنائها في فكر سيد قطب، رسالة ماجستير، للطالب ابراهيم سليمان عبدالله الزاملي، الجامعة الاسلامية / غزة، كلية التربية، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

